ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Peaceful dimensions in the Messenger Muhammad (peace and blessings be upon him) dealings with the infidels of the Quraish and the dhimmis

Assist. Profe.D. Sufyan Jade Zidan

/ Tikrit University / College of Education for Girls

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
Peaceful,
Muslims,
Infidels of Quraish,
Dhimmis

ARTICLE INFO

Article history:
Received 3 Sept. 2020
Accepted 27 Sept 2020
Available online 24 Apr 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

The religion of Islam is considered a religion of peace and moderation, and this is what the Messenger of God Muhammad (Peace be upon him) showed with Muslims or others, as he showed the most wonderful forms of peaceful interaction with the inhabitants of Quraysh, and he tolerated them, and his primary goal was the spread of Islam, just as the Prophet (Peace be upon him) forbade attacking Muslims. Symptoms of his opponents from the polytheists, but dealt with them with high morals.Among the images of the peaceful dimensions, tolerance, brotherhood and rapprochement between Muslims and the dhimmis in Medina is that they used to work together in trade, industry, agriculture, grazing, hunting and logging, and they lived in the form of villages or forts surrounded by orchards and cultivated lands in the land of Islam and they had full rights like Muslims.The Prophet Muhammad (Peace be upon him) sought to conclude treaties between Muslims and non-Muslims, including the placement of the newspaper that included the first steps in the Constitution of Medina, which sought from behind it the organization of social affairs for the inhabitants of Medina from Muslims and non-Muslims, and the conclusion of brotherhood contracts between Muslims themselves (Ansar and al-Muhajireen) And the material contracts between Muslims and Jews.The Islamic religion calls for love and overall goodness in this world and the hereafter for all creatures alike, and even those who reject the religion of Islam as a way of salvation in the hereafter without being hostile to the religion of Islam or oppressing Muslims and not supporting those who oppress them, the religion of Islam makes good treatment the rule in dealing with it, as well as The religion of Islam encourages cooperation and affection with non-Muslims to achieve common interests in this world, unless this cooperation has a negative impact on a Muslim's happiness in the afterlife.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.4.2.2021.07

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الابعاد السلمية في تعامل الرسول محمد (ﷺ) مع كفار قريش وأهل الذمة

أ.م.د. سفيان جايد زيدان / جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

الخلاصة:

يعد دين الإسلام دين السلمية والاعتدال، وهذا ما أظهره رسول الله محمد (ﷺ) مع المسلمين أو غيرهم، إذ أظهر أروع صور التعامل السلمي مع سكان قريش، وتحمل اذاهم، وكان غايته الأولى هو انتشار الإسلام، كما نهى النبي (ﷺ) عن الاعتداء على أعراض مخالفيه من المشركين، بل تعامل معهم بأخلاق عالية.

ومن صور الأبعاد السلمية والتسامح والتآخي والتقارب بين المسلمين وأهل الذمة في المدينة المنورة أنهم كانوا يعملون سوياً بالتجارة والصناعة والزراعة والرعي والصيد والاحتطاب، وكانوا يسكنون على هيأة قرى أو حصون تحيط بها البساتين والأراضي المزروعة في أرض الإسلام ولهم كامل الحقوق مثل المسلمين

سعى النبي محمد (ﷺ) الى عقد معاهدات بين المسلمين وغير المسلمين، ومن ذلك وضع الصحيفة التي تضمنت الخطوات الأولى لدستور المدينة المنورة الذي سعى من ورائه تنظيم الشؤون الاجتماعية لساكن المدينة المنورة من المسلمين وغير المسلمين، وإبرام عقود المؤاخاة بين المسلمين أنفسهم (الانصار والمهاجرين)، وعقود الموادعة بين المسلمين واليهود.

يدعو الدين الإسلامي إلى المحبة والخير الشامل في الدنيا والآخرة لجميع المخلوقات على حد سواء، وحتى من يرفض دين الإسلام طريقاً للنجاة في الآخرة دون أن يعادي دين الإسلام أو يظلم المسلمين ولا يساند من يظلمهم فإن دين الإسلام يجعل حسن المعاملة هي القاعدة في التعامل معه، كما يحث دين الإسلام على التعاون والمودة مع غير المسلمين لتحقيق المصالح المشتركة في الحياة الدنيا ما لم يكن لهذا التعاون أثر سلبي على سعادة المسلم في الحياة الأخرة.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين الرسول الامين محمدﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه الى يوم الدين... اما بعد..

لقد عرف دين الإسلام مبدأ السلمية والاعتدال مع الجميع أيا كان دينهم منذ بداية نشر الدعوة الاسلامية على يد الرسول (ﷺ)، وبدأ بمدخل واضح في تحديد حجم العلاقات بين المسلمين واهل الذمة من اليهود والنصارى بالرغم من تربصهم بالإسلام وبالرسول (ﷺ) لكن دين الإسلام وخُلق الرسول ابى ان ينتقم من اهل الذمة او ان يعاملهم مثلهم الا اذا اصر على خطئه اذ صرح الخطاب القرآني بعالمية الإسلام، وأن الرحـمة المتمثلة بشخص الرسول الأعظم (ﷺ) المهداة الى العالم أجمع، وليس للعرب فحسب، قـال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ [1]، اذ عبرت الآية الكريمة عن البعد الإنساني لتلك الشريعة والتي تدفع اعلاء مبدأ التعايش السلمي كأسلوب يخطه الإسلام ويعتمده في التعامل مع الذين لا يعتنقون أو يعتقدون بالإسلام.

إن النموذج الامثل للتعامل السلمي والاعتدال للرسول الكريم (ﷺ) وجب الاقتداء به حتى في وقتنا الحاضر والتركيز على المبادئ التي خطها في الامور الدينية والسياسية على حد سواء.

لذا خطرت لي ان اكتب هذا البحث والذي يحمل عنوان **(البُعد السلمي في تعامل الرسول محمد (ﷺ) مع اهل الذمة)** وقد قسمت البحث الى ثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، فركزت في **المبحث الأول** على تعريفات للمصطلحات الواردة في البحث مثل السلمية واهل الذمة ومعنى الابعاد في تبليغ الرسالة بصورة سلمية. اما **المبحث الثاني** فبينت تعامل الرسول محمد (ﷺ) مع قريش، وجاء **المبحث**

الثالث فبينت تعامل الرسول محمد (ﷺ) مع النصارى والإحسان اليهم اسوة بأقرانهم المسلمين **وجاء المبحث الرابع** اذ بينت من خلاله تعامل الرسول محمد (ﷺ) مع اليهود واحتواءهم بالرغم من نقضهم للعهود وخيانتهم وتآمرهم على رسولنا الكريم (ﷺ). ومن هذا البحث ننطلق لنعرف اهم المصطلحات الواردة في البحث.

المبحث الأول: تعريف المصطلحات الواردة في البحث:

أولاً: البُعد: هو اتساع المدى ويقال رجل ذو رأي بعيد أي ذو رأي عميق وحازم، وتعرف الابعاد في علم النفس يقصد به الطويل والمديد أي كل امر فيه امتداد [2]، اما في نظر الفلسفة الإسلامية فالأبعاد تعني المدى الواسع الذي تتحرك فيه العملية التربوية الإسلامية بمفاهيمها ومضامينها قياسًا بالمذاهب التربوية الأخرى قديمها وحديثها[3]، ولا تتم الابعاد بتنظيم موضوع معين ورسم الخطة له بصورة اقرب الى الكمال. اما البعد العقائدي هو أسّاس أبعاد التربية الإسلامية وعليه تُبنى بقية الأبعاد الأخرى، ويقوم هذا البعد على معرفة أن الله (ﷻ) إله واحد وربٌ موجود بالقلب. وممارسة مقتضياتها بالعمل[4].

ثانياً: السلمية: ومفردها السلام، فمن الناحية التاريخية فتعني مصالحة المسلمين للكافرين على تأخير الجهاد إلى أمد معين، لضرورة أو مصلحة. ويطلق عليها الموادعة[5]. اما من الناحية الشرعية الإسلامية فتعني وقف القتال والمصالحة والهدوء بعيداً عن العنف[6]. والتسامح مع المخالفين للمسلمين رأياً و فكراً وعقيدةً[7]، فرغم أن القرآن الكريم لم يورد كلمة السماحة صراحة، غير أن العديد من المعاني التي وردت فيه تحمل معاني السلمية فهي (السلام) لقوله تعالى:

- ﴿ **وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾[8] أي قرن السلام بالرحمة.
- ﴿ **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ** ﴾[9] أي السلام صفة اهل الجنة.
- ﴿ **فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** ﴾[10] أي جمع الصفح والمسامحة ضمن السلام.

والكثير من الآيات والسور في القرآن الكريم تتحدث عن السلام وكلها تدعوا للمسامحة والرأفة وعدم العنف والرحمة[11].

ثالثاً: اهل الذمة: ((سُمّيَ أهلُ العَهْد و اهل الكتاب هم أهْلَ الذِّمةِ الذين يَرُدّون الجِزْية على رُءوسِهم من المشركين كلّهم))[12]. لقول الله تعالى في محكم كتابه: ﴿ **مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ** ﴾[13].

فأهل الذمة هم من غير المسلمين المقيمين في المدن الإسلامية، وهو أكثر اتساعا من أهل الكتاب إذ يضم كذلك المجوس والصابئة وغيرهما، وسموا بهذا الاسم لأنهم دفعوا الجزية فأمنوا على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وأصبحوا في ذمة المسلمين، وكانت التقاليد الإسلامية تقضي بأن المسلمين إذا أرادوا فتح مصر من الأمصار طلبوا من أهله اعتناق الإسلام فمن آمن به صار مسلما وطبقت عليه أحكام الإسلام ومن لم يؤمن فرضت عليه الجزية، وهي مبلغ مالي معلوم القيمة يدفعه هؤلاء سنويا نظير حمايتهم ويستثنى منهم رجال الدين والنساء والصبيان[14].

المبحث الثاني: تعامل الرسول محمد (ﷺ) مع قريش:

إن المتتبع لآيات القرآن نزولاً على النبي محمد (ﷺ) يمكن تقسيم مراحل الدعوة للإسلام سلمياً وهي: مرحلة التبليغ السلمي للإسلام ومن ثم مرحلة الاصطدام مع من حاول منع البليغ والصبر على التبليغ والتعذيب والاضطهاد والتهجير للمؤمنين اما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة الجهاد وإقامة المجتمع الأول بالهجرة بعد أن عجزت جميع الوسائل السلمية في صرف المانعين عن غيهم، ومحاولتهم القضاء على الإسلام في مهده[15].

لقد مرت الدعوة الإسلامية بمرحلتين الأولى: سرية الدعوة وسرية التنظيم والعمل الجماعي، واستمرت ثلاث سنين، والثانية: جهرية الدعوة وكانت على جبل الصفا، وسرية التنظيم وانتهت بإسلام عمر بن الخطاب والحمزة عم الرسول محمد (ﷺ) وما لبث أن وثبت كل قبيلةٍ على من فيهم من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والتجويع والعطش، وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر كما فعلوا ببلال الحبشي وعمار ابن ياسر (ﷺ) وقد سلط الأذى على الجميع ولم يُستَثْنَ منه أحدٌ، وكثيراً ما فكر الصحابة برد العدوان وبمواجهة المشركين ولكن الرد كان: كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة [16].

ويبدو أن الموقف السلمي أغاظ بعض المؤمنين، وقد أتى عبد الرحمن بن عوف (ﷺ)[17] وأصحابه إلى النبي (ﷺ) بمكة فقالوا: ((يا نبي الله كنا في عزةٍ ونحن مشركون، فلما آمنا صرنا أذلةً قال (ﷺ): إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم))[18].

إن المواجهة المسلحة بين المسلمين والمجتمع القرشي قد يحقق بعض المصالح للمسلمين منها رد الأذى بمثله، ورد الاعتبار للمسلمين المستضعفين، وإذلال المشركين وكسر شوكتهم، ونصر دين الله وإعزاز أهله، لكن المواجهة المسلحة ستدخل المسلمين في دوامةٍ تبدد طاقاتهم وتطحنهم في رحاها طحناً وبالتالي ستوأد الدعوة الوليدة في مهدها، وإن عاشت بعض الوقت فسيكون قصيراً جداً، لذلك كان التوجيه النبوي الحكيم بترك المواجهة لما ستؤول إليه من تلك المفاسد العظيمة التي ستطيح بالدعوة في بدايتها[19].

لقد وازن النبي (ﷺ) بين إمكاناته وواجباته، فمن واجبه (ﷺ) أن يرفع الحرج عن المؤمنين، وأن يرعى لهم حقوقهم، ويدفع عنهم الكيد والظلم من أعدائهم، ولكنه (ﷺ) كان يعلم مستوى إمكاناته، ومصلحة تأجيل القتال على مصلحة السماح به، في تلك الظروف، فحث على تحمل الضرر الخاص، مقابل ما يرجوه لهم ولدعوتهم عامة، وحثهم على التضحية في عاجل أمرهم، أملاً في الوصول إلى آجله، والصبر على ما يصيبهم في مدةٍ قصيرةٍ، انتظاراً لما وعدهم به من نعيمٍ دائمٍ وسعادةٍ وأمنٍ وأمان في مستقبل الأيام، وشجعهم على التضحية بالدنيا، مقابل ما وعد الله به في الآخرة، فحقق بذلك الخير لهم ولدعوتهم المباركة، حتى أنجز الله لهم ما وعدهم، وسمح لهم بالقتال بعد أن تغيرت ظروفهم، وعظمت عدتهم وقدراتهم[20].

ومن صور الدعوة السلمية للنبي محمد (ﷺ) مع قريش هو تعامل رسول الله (ﷺ) مع المشركين في مكة بطريقة فذَّة فريدة، فكان رسول الله (ﷺ) يبذل كل غالٍ ونفيس في سبيل إنقاذهم وإخراجهم من

الظلمات إلى النور، رغم عنادهم وقسوتهم في التعامل معه ومع من أسلم من أصحابه، إلاَّ أنه كان مصرًّا على دعوتهم إلى الإسلام الذي يُحَقِّق لهم الفلاح في الدنيا والآخرة. وقد اتَّسم تعامل رسول الله (ﷺ) مع المشركين في مكة بعدَّة سمات منها دعائه (ﷺ) بالهداية، فخص الرسول (ﷺ) بدعائه كل المشركين، بل ومن ناصبه العداء كأبي جهل[21] وعمر بن الخطاب[22] قبل إسلامه، وكانا من ألدِّ وأشهر وأقوى أعداء رسول الله (ﷺ) فدعى رسول الله ربه ان يعز دينه بأحد العمرين (عمر بن هشام و عمر بن الخطاب) فكان الأقرب الى الله عمر بن الخطاب ليكون سنداً للإسلام[23] فورد في كتب التاريخ **((اللهم اعز الإسلام بأحد العمرين))**[24].

فحياة رسول الله (ﷺ) من أقوال وأفعال مبنية على التسامح ولم يكن يخرج عن هذا السلوك على الرغم من قسوة المشركين عليه اذ لم يخرج رسول الله (ﷺ) عن أدبه في المعاملة حتى مع السفاهة الواضحة لأبي لهب[25]، وظلَّ على منهج التبشير يدعوا الناس إلى الفلاح والنجاة بل إنه كان يُبَشِّرُهم بمُلْكِ الدنيا قبل نعيم الآخرة إنْ هم آمنوا بالله ولم يشركوا به شيئًا[26]، قال عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما): مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي (ﷺ) وعند أبي طالب مجلسُ رجلٍ، فقام أبو جهل كي يمنعه، وشكوه إلى أبي طالب، فقال: يابن أخي، ما تُريد من قومك؟ قال:**((إِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ الْعَجَمُ الْجِزْيَةَ))**[27]. قال: كلمة واحدة؟! قال (ﷺ): كَلِمَةً وَاحِدَةً. قال: **((يَا عَمِّ، قُولُوا: لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ". فقالوا: إلهًا واحدًا؟! ما سمعنا بهذا في الملَّة الآخرى إن هذا إلاَّ اختلاق))**[28] قال: فنزل قوله تعالى: ﴿**ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ**﴾[29] **إلى قوله:** ﴿**مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ**﴾[30] فلم يَعْبَسْ رسول الله (ﷺ) في وجوهم، ولم يقاطع مجالسهم، ولم ينظر لهم نظرة المتكبِّر المُعْرِض، إنما تلطَّف وتودَّد إليهم، ويبشِّرهم بمُلْكِ الدنيا ونعيم الآخرة[31].

ان المصلحة الدينية تقتضي بقاء أرواح المسلمين سليمةً لكي يتقدموا ويجاهدوا في الميادين الأخرى، وإلا فإن هلاكهم يعتبر إضراراً بالدين نفسه وفسحاً للمجال أمام الكافرين ليقتحموا ما كان مسدوداً أمامهم من السبل ولقد كان للصبر على الأذى الكثير من المصالح التي عادت على المسلمين منها : تربية المسلمين على الصبر على ما لا يصبر عليه عادة من الاذى حين يقع عليه أو على من يلوذون به، ليخلص من شخصه ويتجرد من ذاته، فلا يندفع لأول مؤثر، ولا يهتاج لأول مهيجٍ، ومن ثم يتم الاعتدال في طبيعته وحركته، ثم تربيته على أن يتبع نظام المجتمع الجديد بأوامر القيادة الجديدة، حيث لا يتصرف إلا وفق ما تأمره مهما يكن مخالفًا لمألوفه وعادته– وقد كان هذا هو حجر الأساس في إعداد شخصية المسلم لإنشاء مجتمع صابر[32]. **و**أن الدعوة السلمية أشد أثرًا وأنفذ في مثل بيئة قريش ذات العنجهية، والتي قد يدفعها القتال معها في مثل هذه الفترة إلى زيادة العناد، ونشأة ثارات دموية جديدة، كثارات العرب المعروفة أمثال داحس والغبراء وحرب البسوس، وحينئذ يتحول الإسلام من دعوة إلى ثارات، تنسى معها فكرته الأساسيــة[33].

وايضاً قلة عدد المسلمين حينئذ في مكة، حيث لم تبلغ الدعوة إلى بقية الجزيرة أو بلغت ولكن بصورة متناثرة، حيث كانت القبائل تقف على الحياد من معركة داخلية بين قريش، وبعض أبنائها، لترى ماذا يكون مصير الموقف، ففي مثل هذه الحالة قد تنتهي المعركة المحدودة إلى قتل المجموعة المسلمة القليلة، حتى ولو قتلوا هم أضعاف من سيقتل منهم، ويبقى الشرك ولا يقوم للإسلام في الأرض نظام، ولا يوجد له كيان واقعي، وهو دين جاء ليكون منهج حياة ونظام دنيا وآخرة[34]. اذ إنه لم تكن هناك ضرورة قاهرة ملحة، لتجاوز هذه الاعتبارات كلها، والأمر بالقتال، ودفع الأذى لأن الأمر الأساسي في هذه الدعوة، كان قائمًا ومحققًا وهو (وجود الدعوة)، ووجودها في شخص النبي محمد (ﷺ)، في حماية سيوف بني هاشم، فلا تمتد إليه يد إلا وهي مهددة بالقطع، ولذلك لا يجرؤ أحد على منعه من إبلاغ الدعوة وإعلانها في ندوات قريش حول الكعبة، ومن فوق جبل الصفا، وفي الاجتماعات العامة، ولا يجرؤ أحد على سجنه أو قتله، أو أن يفرض عليه كلامًا[35].

إن القتال في مكة يسبب في مفسدةٍ إعلاميةٍ تتمثل في إشاعة المشركين أن محمداً يفرق بهذا الدين بين الابن وأبيه، بل إنه يأمر الابن بقتال أبيه مما سبق يتضح كيف علّم رسول الله (ﷺ)، صحابته الكرام فقه الموازنات فلا يسعوا لتحقيق مصالح محدودة آنية ولو أدت إلى مفاسد أعظم منها، كما علّمهم أهمية الصبر على الأذى وهو مفسدةٌ آنيةٌ لأن الصبر يؤدي إلى مصالح عظيمة فوجه القرآن الكريم النبي (ﷺ) في حملته على المعتدين بعيداً عن كل معاني السب والاذى بل بالحكمة والأدب الكامل في الإرشاد والإقناع، حاثاً على الصبر والعفو والإحسان، وترك القتال والجهاد والمخاشنة، على عكس قريش الذين يتبعون الأذى فلم يُسمع للمسلمين فيها صلصلةٌ لسيف، ولا قعقعةٌ لسلاح، ولا زحف على عدو[36].

المبحث الثالث: تعامل الرسول محمد (ﷺ) مع النصارى:

من المؤكد ان الرسول (ﷺ) هو المثال والقدوة التي وجَّهنا الله إلى اتِّباعه والسير على خطاه كي ننال فلاح الدنيا والآخرة، فرسالتك كانت ومازالت رحمة للعالمين لقولـــــه تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[37] فبُعث للبشرية كافة وأرسله الله بشيراً يدلُّ طريق السالكين ويهتدوا بهديه إلى السعادة والرضوان، وسيرتُه العطرة وأفعاله كلها دليلاً عمليًّا يعلم الناسَ كيف يعيشون وكيف يتعاونون، كيف يختلفون وكيف يتحاورون، بل كيف يحاربون وكيف يسالمون[38].

وفيما يخص معاملة الرسول الكريم (ﷺ) مع اهل الذمة من (النصارى) وحمايتهم وعدم الاعتداء عليهم إذا لم يكونوا محاربين، فالنبي (ﷺ) حذَّرنا من أذيتهم، ومن التعدي عليهم في غير ما موطن من السُّنة المطهَّرة[39]. عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ): ((مَن قتل مُعَاهدًا لم يَرَحْ رائحة الجنة، وإنَّ ريحها يوجدُ من مسيرةِ أربعين عامًا))[40].

عن أم سلمة (رضي الله عنها) أن رسول الله (ﷺ) أوصى عند وفاتِه، فقال: ((اللهَ الله في قبط مصر، فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عدة وأعوانًا في سبيل الله))[41].

وقول رسول الله ((ألَا مَن ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلَّفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة))، وأشار رسول الله (ﷺ) بإصبعه إلى صدره: ((ألا ومَن قتل معاهدًا له ذمة الله وذمة رسوله، حرم الله عليه ريح الجنة، وإنَّ ريحها لتوجد من مسيرة سبعين خريفًا))[42].

ومن رحمة رسول الله بالنصارى انه (ﷺ) كان يزورهم ويسأل عنهم، فحدثنا أنس ابن مالك مالك (ﷺ) أن غلامًا يهوديًّا كان يخدم النبي (ﷺ)، فمرِض، فقال رسول الله (ﷺ) لأصحابه: ((اذهبوا بنا إليه نعوده))، فأتوه وأبوه قاعدٌ على رأسه، فقال له رسول الله (ﷺ): ((قل: لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة))، فجعل الغلام ينظر إلى أبيه، فقال له أبوه: انظر ما يقول لك أبو القاسم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، فقال رسول الله (ﷺ): ((الحمد الله الذي أنقذه من نار جهنم))[43]، فالتواضع والرفق واللين من صفات الحبيب المصطفى والرغبة الكاملة والحرص الأكيد على هداية ذلك الفتى ودعوته إلى الإسلام، بالرغم من كونه على شفير الحياة الآخرة، إنها الرحمة تتجلَّى في أسمى معانيها وأروع صورها.لقوله تعالى ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[44]. فقد أشار نبينا محمد (ﷺ) حول التهادي بين المسلمين وأهل الكتاب وبأنه يجوز للمسلم قَبول هدية أهل الكتاب، وكذلك يجوز للمسلم أن يهادي أهل الكتاب، فروى عن أبي حُميد السَّاعدي (ﷺ)، قال: خرجنا مع رسول الله (ﷺ) عام تبوك[45]، ثم جاء رسولَ اللهِ (ﷺ) ملكُ أَيْلَة، فأهدى لرسول الله (ﷺ) بغلةً بيضاء، فكساه رسول الله (ﷺ) بُردًا[46]. فوردت على لسان المؤرخين انه عندما ماتَتْ (أمُّ الحارث) وكانت نصرانيةً، فشهِدها أصحاب رسول الله (ﷺ)[47] فهذه اخلاق الحبيب المصطفى ورحمته وسعة قلبه.

المبحث الرابع: تعامل الرسول محمد (ﷺ) مع اليهود:

نظم النبي (ﷺ) بعد هجرته للمدينة العلاقات بين سكانها، وذلك من خلال توقيع كتاب أو ما يعرف في المصادر التاريخية باسم الصحيفة أو الوثيقة، وقد تضمنت هذه الصحيفة العلاقات الداخلية بين المسلمين وبعضهم البعض وعلاقاتهم باليهود والمشركين، والعلاقات الخارجية بين أهل المدينة عامة ومن سواهم خارج المدينة)[48]، حيث أكد الكثير من العلماء والمؤرخين على وجود عهد بين الرسول (ﷺ) ويهود المدينة منذ وصوله إليها[49]، إذ أن من جملة ما ورد في تلك الصحيفة: **((وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، وأن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وأن ليهود بني الحارث ما ليهود بني عوف))**[50].

ولا يخفي ما في ذلك من المسالمة الجلية التي توضح الجانب الإنساني للدين الاسلامي الحنيف فقد حَرَصَ رسول الله (ﷺ) والمسلمون رغم ما واجهوه من صعوبات بالغة ومكائد متكررة على استمرار تطبيق بنود هذه الصحيفة، فكان التعايش السلمي الآمن مع مَنْ يعيش من اليهود مع رسول الله (ﷺ) والمسلمين هو سمة الحياة داخل المدينة، فبدأ التبادل التجاري بينهم حيث امتلأت أسواق اليهود في المدينة بالمسلمين[51]، ومن أشهر أسواق اليهود (سوق بني قينقاع) وإتمام عمليات البيع والشراء لا تتم إلا بين قوم يأمن بعضهم بعضًا، وقد كانت المرأة المسلمة تذهب بنفسها لتشتري من اليهود في سوقهم دون

حرج، مما يدل على مدى ثقة المسلمين باليهود كما اشترى عثمان بن عفان(ﷺ) بئر رومة من يهودي[52].

كما كان رسول الله (ﷺ) يخالط كل من يقيم بالمدينة، من اليهود، ويجلس معهم ويحدِّثهم ويحدِّثونه، ورغم حرص رسول الله (ﷺ) على التعايش السلمي مع اليهود في المدينة إلاَّ أن اليهود قاموا بأفعال مستفزَّة، لكن رسول الله (ﷺ) كان يقابلها بسعة صدر كبيرة، وبحكمة بالغة. وسنكتفي هنا بذكر أمثلة من أفعال اليهود الاستفزازية، منها تهجُّمهم على رب العالمين، وهذه بمفردها كارثة تستوجب أشدَّ العقاب، ليس فقط لضعف إيمانهم، وإنكارهم الحق الذي يعرفونه، ولكن لأنهم بهذا التعدِّي يطعنون في المرجعية الأساسية للمسلمين[53] وبذلك فهم يحضُّون الناس على رفض التشريع الذي يحكمهم، وفي هذا فتنة كبيرة في المدينة، ومن ذلك ما نسبوه إلى رب العالمين من الفقر، وفيهم أنزل الله (ﷻ): ﴿ **لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ**﴾[54].

وكذلك تعدِّيهم على رسول الله (ﷺ) فقد كانوا يمرُّون عليه، ويَدْعُون عليه بالموت في وجهه، وهم يحاولون أن يُظهِروا عكس ذلك، فيقول أحدهم: السام عليك. والسام هو الموت، فلا يزيد رسول الله (ﷺ) في ردِّه عليهم على قول: (وَعَلَيْكُمْ) بل وكان رسول الله (ﷺ) يأمر الصحابة الذين يسمعون هذا الدعاء بأن يترفَّقُوا بالردِّ ولا يتفحَّشُوا في القول[55]. ومن ذلك فأن تعدِّيهم على الأنبياء والقرآن وإثارة الشحناء بين المهاجرين والأنصار لا يمكن تحمله اذ تطاولوا أكثر من ذلك، وما زادهم حلم رسول الله (ﷺ) إلاَّ جهلاً، فارتكبوا من الأمور ما لا يمكن احتماله، ومن ثَمَّ كان هذا نقضًا صريحًا للمعاهدة فخالفت بنو قينقاع مخالفات جسيمة، بمراودة المرأة المسلمة على كشف وجهها، ثم التحايل على كشف عورتها[56]، ثم الاجتماع القبلي على قتل رجل مسلم وخالفت بنو النضير بمحاولة صريحة لقتل رسول الله (ﷺ)[57]، وكذلك خالفت بنو قريظة في محاولة أشد عنفًا وضراوةً تهدف إلى قتل واستباحة كل مَنْ في المدينة المنورة[58].

أمَّا معاهدة رسول الله (ﷺ) مع يهود خيبر فقد تمَّت بعد حربهم، التي لم يلجأ إليها رسول الله (ﷺ) إلاَّ بعد تأكُّده من أنها أصبحت ملاذًا لمن يريد التخطيط لهدم الدولة الإسلامية وتقويض بنيانها، فقد لجأ إليها (سلامُ بن أبي الحقيق المعروف بأبي رافع، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وحيي بن أخطب، وهم من أشراف بني النضير)[59] ومن ألدّ أعداء المسلمين، ومن الذين أجلاهم رسول الله (ﷺ) من المدينة بعد ما اقترفوا من الجرائم، فبدأ يهود بنو النضير المقيمين بخيبر، ومن معهم من يهود خيبر وزعمائها بتأليب المجتمع القَبَلي على المسلمين فخرجت مجموعة من يهود خيبر ويهود بني النضير لتجميع الأحزاب المشركة بهدف حصار المسلمين، فكانت غزوة الأحزاب، التي تجمَّع فيها أكثر من عشرة آلاف مقاتل من المشركين لإبادة المسلمين في المدينة، ولكن الله مَنَّ على المسلمين بنصره فيها، ولكن خيبر أصبحت بؤرة خطرٍ عظيمٍ على المسلمين لذلك كان لا بُدَّ من تأديبهم، ومحاسبتهم على بعض ما اقترفوا من جرائم في حقِّ الدولة الإسلامية[60].

فخرج النبي (ﷺ) لمحاربتهم في العام السابع من الهجرة، وبعد معارك عديدة وحصار لحصونهم الواحد تلو الآخر طلب اليهود أن ينزلوا على الصلح، وأن يتفاوضوا مع رسول الله (ﷺ) وكانت خلاصة الأمر أن تمَّ التصالح على حقْن دمائهم، ودماء كل من في الحصون من المقاتلة والذُّرِّيَّة والنساء، وعلى أن يتركوا خلفهم الديار، والسلاح، ويخرجوا دون شيء، كما اشترط رسول الله (ﷺ) في هذه المعاهدة عليهم شرطًا مهمًّا فقال: **((وَبَرِئَتْ مِنْكُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ إِنْ كَتَمْتُمُونِي شَيْئًا))**[61] أي لو أن أحدًا من اليهود أخفى شيئًا من الأموال او السلاح فللرسول (ﷺ) أن يقتله بهذا الإخفاء، وقَبِل اليهود هذا الصلح، وبدئوا في الخروج من خيبر، وقد حقن الرسول (ﷺ) دماءهم جميعًا بهذا الصلح، وذلك رغم ما قدَّمت أيديهم من سوء، ولم يقتل إلاَّ مَنْ برزتْ خيانته. وكان هذا الصلح بمنزلة الإحسان التامِّ من قِبل رسول الله (ﷺ) ليهود خيبر، وإنقاذًا لهم من الخروج إلى الصحراء، فقد كانت المعاهدة الأولى تنصُّ على إجلائهم تاركين خلفهم كل شيء، لقد جرت الحياة بصورة طبيعية مع أهل خيبر، الذين ظلُّوا في أعمالهم يقومون بها بحُرِّيَّة تامَّة، ولم تُؤثَر أية مواقف تدلُّ على تعنُّت المسلمين معهم[62].

بهذه الأخلاق الراقية وبهذا الحب العظيم للآخر كانت معاملة الرسول (ﷺ) احسن ما تكون فهذه هي صفات الحبيب المصطفى (ﷺ).

الخاتمة ونتائج هذا البحث:-

1. لقد أظهر النبي (ﷺ) صورة رائعة من صور التعامل السلمي مع قريش وتحمل اذاهم وكان تعامله معهم ذو استراتيجيات بعيدة لحفظ الإسلام وانتشاره ونهى (ﷺ) الاعتداء على أعراض مخالفيه من المشركين، بل تعامل معهم بأخلاق عالية.
2. نبذ الحرب كوسيلة لتسوية الخلافات الدولية واعتماد المفاوضات والتفاهم المتبادل واحترام السيادة للدول الأخرى والإقرار بالتكافؤ والمنفعة المتبادلة كأساس في العلاقات الدولية.
3. لقد كانت المؤاخاة التي نادى بها الإسلام على لسان الرسول الكريم محمد (ﷺ) تمثيلا حيا وميدانيا لأسمى معاني التعايش في الدين الإسلامي.
4. ان صور التسامح والتآخي والاعتدال والتقارب بين المسلمين واهل الذمة في المدينة المنورة تعايشاً سمحاً كريماً قل نظيره في تاريخ البشرية، اذ تعددت ألوان التعايش السلمي الذي كان يتمتع به اهل الذمة في ظل النظام الالهي نظام الإسلام العادل الذي كان يطبقه رسول الله محمد (ﷺ) ويعملون سوياً بالتجارة والصناعة والزراعة والرعي والصيد والاحتطاب، وكانوا يسكنون على هيأة قرى أو حصون تحيط بها البساتين والأراضي المزروعة في ارض الإسلام ولهم كامل الحقوق مثل المسلمين.

5. اما في الجانب الاجتماعي اكد النبي (ﷺ) في الوقت الذي عقد فيه مواثيق وعهود الأخوة بين المسلمين سعى الى عقْد مواثيق المعاهدة بين المسلمين وغير المسلمين، وذلك حين وضع الصحيفة التي تضمنت الخطوات الأولى لدستور المدينة المنورة الذي سعى من ورائه تنظيم الشؤون الاجتماعية لساكن المدينة المنورة من المسلمين وغير المسلمين مـن خلال إبرام عقود المؤاخاة بين المسلمين أنفسهم (الانصار والمهاجرين)، وعقود الموادعة بين المسلمين واليهود.
6. ان الدين الإسلامي يدعو إلى المحبة والخير الشامل في الدنيا والآخرة لجميع المخلوقات على حد سواء، وحتى من يرفض دين الإسلام طريقا للنجاة في الآخرة دون أن يعادي دين الإسلام أو يظلم المسلمين ولا يساند من يظلمهم فإن دين الإسلام يجعل حسن المعاملة هي القاعدة في التعامل معه.
7. يحث دين الإسلام على التعاون والمودة مع غير المسلمين لتحقيق المصالح المشتركة في الحياة الدنيا ما لم يكن لهذا التعاون أثر سلبي على سعادة المسلم في الحياة الأخرة فخالق الكون سبحانه وتعالى جعل المودة والتعاون بين الناس ميلا فطريا، كما في الآية القرآنية (يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَر وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

الهوامش:-

(1) سورة الانبياء، الآية 107.

(2) إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، (القاهرة – د.ت)، ص63.

(3) الشمري، هدى جواد، طرق تدريس التربية الإسلامية، دار الشروق للنشر والتوزيع، (أربد– ٢٠٠٥)، ص٣٦.

(4) سمير يونس، سعد محمد الرشيدي، التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية،،مكتبة الفلاح، (الكويت– ١٩٩٩)، ص٨٦.

(5) خليفة بن خياط (ت240هـ/854م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، ط2، (دمشق – 1397هـ)، ص260.

(6) الحريري، عادل، النزعة المركزية الإسلامية، د.ط، (مصر – 2006)، ص51.

(7) أبو خليل، شوقي، تسامح الإسلام وتعصب خصومه، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط3، (طرابلس– 1428هـ)، ص41.

(8) سورة الانعام، الآية: 54.

(9) سورة الرعد، الآية: 24.

(10) سورة الزخرف، الآية: 89.

(11) ابن فرقد الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن (ت 189هـ / 804 م)، السير، تحقيق: مجيد خدوري، الدار المتحدة للنشر، (بيروت – 1975م)، ص165.

(12) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت 170هـ / 786 م)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، (بيروت – د.ت)، 179/8.

(13) سورة التوبة، الآية: 29.

(14) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت 213هـ / 828 م)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد دار الجيل،(بيروت – 1411هـ)، 1 /6.

(15) حياتي، عمر احمد مصطفى، المنهج النبوي في إدارة الازمات، بحث منشور في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (السعودية – د.ت)، ص16.

(16) كرمى، أحمد عجاج، الإدارة في عصر الرسول (ﷺ)، دار السلام، (القاهرة – 7هـ)، ص66.

(17) عَبْد الرَّحْمن بن عَوْف (ت 32 هـ / 652 م): هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، الزهري القرشي، ولد سنة (44 ق هـ / 580)، وهو أحد العشرة المبشَّرين بالجنة، وكان من الأجواد الشجعان العقلاء. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، (د.مك – 2002 م)، 321/3.

(18) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر للنشر، (بيروت – د.ت)، 490/1.

(19) زواوى، أحمد بن عبد الفتاح، شمائل الرسول (ﷺ)، دار القمة، د.ط، (الإسكندرية – د.ت) 1 /405.

(20) هدية، الرحمن، التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، د.ط، (مصر– 2001)، ص22– ص25.

(21) أَبُو جَهْل: (ت 2 هـ / 624 م): هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي وأحد سادات قريش ودهاتها قبل الإسلام كان أشد الناس عداوة للنّبيّ (ﷺ) في صدر الإسلام، واستمر على عنادة، يثير الناس على النبي محمد رسول

الله (ﷺ) وأصحابه، ويكيد لهم ويؤذيهم حتى كانت معركة بدر الكبرى، فشهدها مع المشركين، فكان من قتلاها. ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، 125/1 ؛ الزركلي، الاعلام، 5 / 87.

(22) عمر بن الخطاب: (ت 23هـ/ 644م): عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، كان قبل الاسلام من أبطال قريش وأشرافهم، وهو أحد العمرين اللذين كان النبي (ﷺ) يدعوا ربه أن يعز الإسلام بأحدهما، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع كلها مع الرسول (ﷺ). وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسيّ بخنجر في خاصرته وهو يصلي صلاة الفجر سنة(23 هـ / 644 م). ينظر: البُرِّي، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى (ت 645هـ/ 1247م)، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، نقحها وعلق عليها: محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، (الرياض– 1403 هـ/ 1983م)، 116/1.

(23) أحمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني (ت 241هـ/ 855م)، فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، د.ط، (بيروت – 1983)، 1 /249.

(24) ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1205م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت – 1408هـ/ 1988م)، 414/2.

(25) أَبُو لَهَب: (ت 2 هـ / 624م): هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، عم رسول الله (ﷺ) ومن أشد الناس عداوة للمسلمين، كان غنيا عتيا، كبر عليه أن يتبع دينا جاء به ابن أخيه، فآذى أنصاره وحرض عليهم وقاتلهم. لقب في الجاهلية ب (أبي لهب). مات بعد وقعة بدر بأيام ولم يشهدها. ينظر: أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية (ت 245هـ/ 859م)، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، د.ط، (بيروت – 1985م)، ص423 ؛ كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، د.ط، (بيروت، 1994م)، 3 / 1121.

(26) ابن هشام، السيرة النبوية، 2 /101.

(27) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، د.ط، (بيروت – 1407هـ)، 135/2.

(28) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى (ت 279هـ/ 892م)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2،(مصر– 1395 هـ / 1975 م)، 5 /365، حديث رقم (3232).

(29) سورة ص، الآية: 1، 2.

(30) سورة ص، الآية: 7.

(31) الشريف، أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ﷺ)، دار الفكر العربي، (بيروت – د.ت)، ص57.

(32) قطب، سيد، السلام العالمي والإسلام، دار الشروق، ط8، (القاهرة– د.ت)، ص 74.

(33) البلاذري، انساب الاشراف، 125/1.

(34) البلاذري، انساب الاشراف، 126/1.

(35) الحضرمي، محمد بن عمر بن مبارك الحميري (ت 930هـ/ 1523 م)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، دار المنهاج، (جدة – د.ت) ص197.

(36) زواوى، شمائل الرسول (ﷺ)،1 /405.

(37) سورة الأنبياء، الآية: 107.

(38)ابن اسحق، محمد بن يسار المطلبي (ت 151هـ / 768 م)، سيرة ابن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر،(بيروت، 1978م)، ص129.

(39) بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ط، (بيروت – 1984)، ص59.

(40) البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت256هـ/899م)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (د.مك– 1422هـ)، 4 /99، حديث رقم (3166).

(41) الطبراني، ابو القاسم سليمان بن أحمد (ت 360هـ/ 970م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط2، (القاهرة – د.ت)، 23 /265.

(42) ابو داود، سليمان بن الأشعث (ت 275هـ / 888 م)، سنن ابي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (بيروت – د.ت)، 3 /170، حديث رقم (3052).

(43) ابن حبان، أبو حاتم محمد بن احمد (ت354هـ/1965م)، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1988م)، 7 /227، حديث رقم (2960).

(44) سورة الأنبياء، الآية: 107.

(45) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (ت 235هـ / 849 م)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، د.ط، (الرياض – 1409هـ)، 7 /422، حديث رقم (37006).

(46) ابن حبان، صحيح ابن حبان، 10 /355، حديث رقم (4503).

(47) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت 211هـ / 826 م)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي للنشر، ط2، (بيروت – 1403هـ)، 6 /36، حديث رقم (9926).

(48) ابن هشام، السيرة النبوية، 1 /503.

(49) ابن هشام، السيرة النبوية، 1 /503.

(50)ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد(ت 734هـ / 1333 م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، د.ط، (بيروت، 1993م)، 1 /228

(51) ابن هشام، السيرة النبوية، 1 /504.

(52) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت 207هـ / 822 م)، فتوح الشام، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1997م)، 2 /193.

(53) ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ/ 1372 م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي،(د.مك، 1988 م)، 4 /16.

(54) سورة ال عمران، الاية: 181.

(55) أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود(ت 204هـ / 819 م)، مسند بو داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1419 هـ / 1999 م، 3 / 546، حديث رقم (2182).

(56) ابن شبه، أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري (ت 262 هـ/ 875 م)، تاريخ المدينة، دار الفكر، (قم / ايران)، ص158.

(57) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي للنشر،(بيروت – 1987 م)،1/ 221.

(58) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت 207هـ / 822 م)، الردة، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، د.ط، (بيروت – 1990 م)، ص200.

(59) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 135/2.

(60) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 141/2.

(61) ابن كثير، البداية والنهاية، 4/ 226

(62) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 141/2.

المصادر باللغة الإنكليزية:-

The Holy Quran.

1. Ahmad Bin Hanbal, Abu Abdullah Al-Shaibani (d. 241 AH / 855 AD), The Virtues of the Companions, edited by: Guardian of God Muhammad Abbas, Foundation for the Message, Dr. T, (Beirut – 1983).
2. Al-Baladhari, Abu al-Abbas Ahmad bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH / 892 CE), Ansab al-Ashraf, edited by: Suhail Zakar, Riyadh Al-Zarkali, Dar Al-Fikr, (Beirut - 1417 AH / 1996 AD).
3. Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman (d.235 AH / 849 CE), the compiler on hadiths and archeology, edited by: Kamal Yusuf al-Hout, Al-Rashed Library, Dr. T, (Riyadh - 1409 AH).
4. Ibn Ishaq, Muhammad Ibn Yasar Al-Muttalabi (d. 151 AH / 768 AD), Biography of Ibn Ishaq, edited by: Suhail Zakar, Dar Al Fikr, (Beirut - 1978 AD).
5. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa (d. 279 AH / 892 CE), Sunan al-Tirmidhi, edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, and Mustafa al-Babi al-Halabi Press, 2nd Edition, (Egypt - 1395 AH / 1975 CE).
6. Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad bin Ahmed (d. 354 AH / 1965 CE), Sahih Ibn Hibban, edited by: Shuaib Al-Arna`ut, Foundation for the Resala, (Beirut, 1988 AD).
7. Ibn Sayyid al-Nas, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmad (d. 734 AH / 1333 CE), Uyun al-Athar in the Arts of Maghazi, Merits and Sirs, edited by: Ibrahim Muhammad Ramadan, Dar Al-Qalam, Dr. T, (Beirut, 1993 AD).
8. Ibn Qahbiyyah, Abu Zayd Umar ibn al-Numayri al-Basri (d. 262 AH / 875 CE), History of Medina, Dar al-Fikr, (Qom / Iran – dt).
9. Ibn Farqad Al-Shaibani, Abu Abdullah Muhammad Ibn Al-Hassan (d.189 AH / 804 AD), Al-Seer, edited by: Majid Khadduri, United Publishing House, (Beirut - 1975 AD).
10. Ibn Katheer, Abu al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH / 1372 CE), The Beginning and the End, edited by Ali Shiri, House of Revival of the Arab Heritage, (Dr. Mek, 1988 AD).
11. Ibn Hisham, Abd al-Malik bin Hisham bin Ayyub (d. 213 AH / 828 CE), Biography of the Prophet, edited by: Taha Abd al-Raouf Saad Dar al-Jeel, (Beirut - 1411 AH).
12. Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath (d. 275 AH / 888 AD), Sunan Abi Dawood, edited by: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, The Modern Library, (Beirut – dt).
13. Abu Dawood Al-Tayalisi, Suleiman bin Dawood bin Al-Jaroud (d.204 AH / 819 CE), Musnad Abu Dawood Al-Tayalisi, edited by: Muhammad bin Abdul-Mohsen Al-Turki, Hajar House for Printing and Publishing, (Cairo - 1419 AH / 1999 AD).
14. Al-Bukhari, Abu Abdullah Ismail bin Ibrahim (d. 256 AH / 899 AD), Sahih al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, (D. Mk - 1422 AH).

15. Al-Burri, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdullah bin Musa (d.645 AH / 1247 CE), the jewel in the lineage of the Prophet and his ten companions, edited and commented on by: Muhammad al-Tunji, Dar al-Rifai for Publishing, Printing and Distribution, (Riyadh - 1403 AH / 1983 CE).
16. Abu Jaafar Al-Baghdadi, Muhammad bin Habib bin Umayya (d. 245 AH / 859 CE), the architect of the Quraish news, edited by: Khurshid Ahmad Farouk, The Scientist of Books, Dr. T, (Beirut - 1985 AD).
17. Al-Hadrami, Muhammad bin Omar bin Mubarak al-Hamiri (d. 930 AH / 1523 CE), Gardens of Lights and Reading of Secrets in the Biography of the Chosen Prophet, edited by: Muhammad Ghassan Nasouh Azkul, Dar Al-Minhaj, (Jeddah – dt).
18. Ibn Khaldun, Abu Zayd Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hadhrami (d. 808 AH / 1205 CE), The Divan of the Beginner and the News in the History of the Arabs and Berbers and their Contemporaries of the Most Concerned, Edited by: Khalil Shehadeh, Dar Al Fikr, (Beirut - 1408 AH / 1988AD).
19. Khalifa bin Khayat (d.240 AH / 854 CE), History of Caliph bin Khayyat, edited by: Akram Diaa Al-Omari, Dar Al-Qalam, Foundation for the Resalah, 2nd Edition, (Damascus - 1397 AH).
20. Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmad (d. 748 AH / 1347 CE), History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, Editing by Omar Abd al-Salam Tadmouri, Arab Book Publishing House, (Beirut - 1987 CE).
21. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad, Al-Qadeer opened the collection between the art of the novel and the know-how from the science of interpretation, Dar Al-Fikr for Publishing, (Beirut – dt).
22. Al-San`ani, Abu Bakr Abd Al-Razzaq Bin Hammam (d. 211 AH / 826 AD), the compiler, edited by: Habib Al-Rahman Al-Azami, Islamic Publishing Office, 2nd Edition, (Beirut - 1403 AH).
23. Al-Tabarani, Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed (d. 360 AH / 970 CE), The Great Dictionary, edited by: Hamdi Ibn Abd al-Majid al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library, 2nd Edition, (Cairo – dt),
24. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 CE), The History of the Apostles and Kings, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, d. T, (Beirut -1407 AH).
25. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim (d. 170 AH / 786 CE), Kitab al-Ain, edited by: Mahdi al-Makhzoumi, Ibrahim al-Samarrai, Hilal Library, (Beirut – dt).
26. Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (d. 207 AH / 822 CE), apostasy, edited by: Yahya al-Jubouri, Dar al-Gharb al-Islami, d. T, (Beirut - 1990 CE).
27. Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (d. 207 AH / 822 CE), Fattuh al-Sham, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, (Beirut - 1997 AD).

References:

1. Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader, Muhammad Al-Najjar, Al-Waseet Lexicon, Dar Al-Da`wah, Academy of the Arabic Language, (Cairo - dt).
2. Badawi, Abd al-Rahman, Encyclopedia of Philosophy, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Dr. T, (Beirut - 1984).
3. Al-Hariri, Adel, Islamic Centralism, DT, (Egypt - 2006).
4. My Life, Omar Ahmed Mustafa, The Prophetic Approach in Crisis Management, a research published in the College of Sharia and Islamic Studies, (Saudi Arabia - DT).
5. Al-Zarkali, Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad, Al-Alam, House of Knowledge for the Millions, 15th Edition, (D.Mc - 2002 AD).
6. Zawawi, Ahmed Ibn Abdel Fattah, Shamael the Messenger (□), Dar Al Qemma, d. T, (Alexandria - dt).

7. Samir Yunus, Saad Muhammad Al-Rashidi, Islamic Education and Teaching Sharia Sciences, Al-Falah Library, (Kuwait - 1999).
8. Al-Sharif, Ahmad Ibrahim, Mecca and Medina in the pre-Islamic era and the era of the Prophet, House of Arab Thought, (Beirut - dt).
9. Al-Shammari, Hoda Jawad, Methods of Teaching Islamic Education, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, (Irbid - 2005).
10. Abu Khalil, Shawqi, Tolerance of Islam and Intolerance of Its Opponents, Publications of the College of Islamic Call, 3rd Edition, (Tripoli - 1428 AH).
11. Qutb, Syed, World Peace and Islam, Dar Al-Shorouk, 8th floor, (Cairo - dt).
12. Carmi, Ahmad Ajaj, Administration in the Age of the Messenger (□), Dar Al-Salam, (Cairo - 1427 AH).
13. Kahleh, Omar bin Rida bin Muhammad Ragheb bin Abdul-Ghani, Dictionary of the Ancient and Modern Tribes of Arabs, Foundation for the Resalah, Dr. T, (Beirut, 1994).
14. A gift, Rahman, Peaceful Coexistence between Muslims and Others within one State, Dar Al Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Dr. T, (Egypt - 2001).